INALCO

Partiel Janvier 2007
Version 3ème année.
Durée 3h. Dictionnaires autorisés.

البرنامج الدراسيّ

وقد وضع لي أبي برنامجا مُرهقاً لا أدري كيف احتملته. كان يوقظني في الفجر فأصلّي معه ثمّ أقرأ جزءاً من القرآن حتّى إذا طلعت الشمس أفطرتُ ولبست ملابسي وذهبت إلى المدرسة أحضر دروسها إلى الظهر. وفي فسحة الظهر أتغدّى في المدرسة على عجل وأذهب إلى كتّاب بمسجد شَيخُون قريب من المدرسة. وقد اتّفق أبي مع فقيه الكتّاب أن يسمع منّي جزءاً من القرآن حتّى إذا ما أتممته سمعت جرس المدرسة فذهبت إلى الفصل. ثمّ أحضر حصص المدرسة بعد الظهر فإذا دقّ الجرس النهائيّ خرجت إلى البيت وخلعت ملابسي المدرسيّة ولبست جلباباً وذهبت إلى المسجد الذي أبي إمامه فمكثت معه من قبيل المغرب حتّى يصلّي العشاء أستمع لدرسه الذي يلقيه في المسجد بين المغرب والعشاء ثمّ أعود معه إلى البيت وفي أثناء الطريق يحفّظني بيتاً من الشعر أو بيتين ثمّ يسألني إعرابه فأعربه ويصحّح لي خطئي كلّ ذلك ونحن سائران في الطريق ثمّ أتعشّى وأنام.

وإذا كان عليّ واجب من المدرسة أتممته على عجل قبل أن أذهب إلى أبي في المسجد وليس لي من الراحة إلاّ عصر يوم الخميس ويوم الجمعة. على أنّي كثيراً ما أحرم أيضا من صبح يوم الجمعة لعمل واجبي المدرسيّ أو القراءة مع أبي.

وهو برنامج غريب متناقض الاتّجاه سببه أنّ أبي كان حائراً في مستقبلي أيوجّهني إلى الجهة الدينيّة فيُعدّني للأزهر أو يوجّهني الوجهة المدنيّة فيعلّمني في المدرسة الابتدائيّة والثانويّة. وكنت أدرك حيرته من كثرة استشارته لمن يتوسّم فيه حسن الرأي وهم لا ينقذونه من حيرته فمنهم من يشير بهذا ومنهم من يشير بذاك. فأمسك العصا من وسطها فكان يعدّني للأزهر بحفظ القرآن ويعدّني للمدارس المدنيّة بدراستي في المدرسة. وهذا أسوأ حلّ. ولكن جزاه اللّه خيرا على تعبه في التفكير في مستقبلي وغفر اللّه له ما أرهقني به أثناء دراستي.

أحمد أمين / حياتي